

# مَرْثِيَّةٌ حَامِدٌ

مَنْ كَذَّبَ النَّاسِيءَ؟ وَمَنْ صَدَّقَ الرَّوِّيَ

وَقَدْ خُفِّفَ مِنْ بَيْنِ الْقَبِيَّةِ "حَامِدًا"

فَبِئْسَ الْكَرِيمُ لَوْ تَحَمَّتْ غِيصَالَهُ

لَدَى الْفِرْدَوْسِ أَصْبَحَ الْجَمْعُ مُنْفَرِدًا

فَدَفَّقَ مِنْ لُحْيَتِهِ الْحُبَّ حَامِدًا

مَدَى الدَّهْرَ حَتَّى حَنَاقَ بِالْدَهْرِ وَالْمَرَى

يُبَاوِلُنِي وَلَا قَدْرًا حَفِظْتَهَا

مَدَى رُبْعِ قَرْنٍ لِمِ سَبَبِ لَوْثِ الصَّدَا

يَقْتَلِحُنِي السَّرَاوِي حَتَّى حَسِبْتَهَا

تَسْرِبِلًا بِالضَّرَاوِي وَتَتَعَذَّبُ الْفَدَا

\* حامد أبوزبيدة: هو الفقيه الأستاذ المهندس حامد أبو زيد شقيق الصديق العزيز المهندس علي أبو زيد والذي اختطفته المنية وهو في مشوار زيارة خاطفة إلى مدينة العين قادماً من أبوظبي في رحلة ودية مع صفوة من الأصدقاء.

وَيَهْرَعُ لِتَكْلِ يَكْفَلُ وَمَعَهَا  
 يَفِيضُ عَطَايَا عَصْرِ الْحَبَّاءِ الَّذِي  
 يَسْمَعُ عَلَى الْأُفْقَالِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 خِلَالِهَا خَوْفٌ وَتَغْمُرُ الدَّرْبَ بِالْهَدَى  
 وَتَنْبِضُ بِالْأُفُقِ ذِكْرِي حَزِينَةٌ  
 الْأَخْصَاءُ قَانِزُهَا خَوْفًا وَوَالِدًا  
 يُقَدِّدُنِي فِي قَلْبِ الصَّغَارِ أَيْبَةً  
 تَصَارِعُ قَدْرًا لَنْ يُوْخِرَ مَوْجِدًا  
 الْأَخْصُ "عَلِيًّا" بِالْعِزِّ أَوْ مِثْلَهُ  
 بِعَاوِدَةِ الْحَزْنِ الْقَدِيمِ مُجَدِّدًا  
 فَاسْئَلْ مِنْ هَوْلِ الصُّطْبِ بِجَالِدًا  
 وَأَسْئَلْ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مُوَجِدًا

مَقَلُّ إِذَا لَرَّ الْحَدِيثُ وَمُؤَمَّرٌ  
وَيُوَفَّقُ فِي الْإِنْصَافِ عَنِّي بِرِجْمِ الصَّادِ  
وَسَلَبٌ فِي أَدْبِ الْكَلَامِ حِلَاوَةٌ  
تَوَسَّوْتَسُّ أُذُنَ السَّمْعِ قَصَادَةٌ  
وَتَعْجِبُنِي رُوحُ الْقِنَاعَةِ وَالرَّحْمَا  
عَنِ النَّفْسِ فِيمَا غَفِي عَنْهُ وَمَا بَدَا  
إِذَا لَمْ تَخْضَبُ بِالْجَوَارِ فَفَاتَتْ  
وَمَا أَوْصَدَتْ بَابًا وَلَا أَمْسَكَتْ يَدًا  
وَكَانَ حَيًّا... يَخْضِبُ النَّاصِ وَهَّ  
وَكَانَ بِهِمُ الْأُمْرَى وَالْأُولَى وَالْأَعْدَا  
وَعَهْدِي بِهِ بَرًّا بِوَعْدِهِ صَادِقًا  
إِذَا عَقَدَ أَمْرًا لَمْ يُسَوِّفْ بِهِ عَهْدًا

تَوْشِيحٌ وَمَعَ التَّالِثَاتِ عِبَادَةٌ  
تَخُصُّ سَهْلِي الرُّكْنَانِ الْحَزِينِ السُّورِ  
لَكَ اللَّهُ يَا رَجُلَ الرُّوَدَةِ فِي النُّوِي  
لَكَ الْأَعْرَفِي الْحَالِيْنَ عِبْدًا وَسَيِّدًا  
لِتَسْمَعَ وَمَعَكَ الْيَتِيمَ مَوْلَا سَيِّدَا  
كَأَنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ قَدْ كَانَ مَوْلَا  
سَابِقُ أَفْوَالِحِ الْمُعَزِّينَ الْوَهْمَةَ  
إِلَى آخِرِ السَّاعَاتِ فِي اللَّيْلِ سُبْحَدَا  
وَصَلُّوا عَلَيَّ نَفْسَ الْفَقِيدِ حَنَانَةً  
تَجْلِسُ لَهَا الْعَبِيرُ وَخَفَا وَمَشْفَدَا  
وَسَيَّارًا مَعَ الْجَمَلِ فِي صَهْتِ مَوْلَا  
تَفَجَّرَ نَارًا فِي الْمَطَارِ... فَأَوْقَدَا

لَقَدْ هَامُفْتَرِيَا وَرَجَعِ مَقَرِّبَا  
إِلَى الْأَهْلِ وَالذَّارِيْنَ قَدَّابِ قَدْرَا  
فَقَدَّهُ مَا أَسَاءَ وَمَوْفَهُ مَحْنَةً  
قَوْلُوا بِاللَّحْزَانِ فِي كُلِّ مَسْتَدْرَا

